نحو كريم وحسن فانها ليسا بجاريين على يكرم ويحسن في الحركات والسكنات
وبضابطة اى الصفة المشبهة باسم الفاعل في انها اى الصفة المشبهة تثنى
وتجمع وتذكر وتؤنث كاسم الفاعل ولذا اى ولاجل المشبهة باسم الفاعل تعمل اى
الصفة المشبهة عمل فعلها تقول زيد كريم اباؤه وشريف حسبه وحسن وجهه
برفع اباؤه وحسبه ووجهه كما تقول زيد كرم اباؤه وشرف حسبه وحسن وجهه
برفعها جميعا والكلام في كريم اباؤه كالكلام في مكرم اصحابه فان قيل تم قلتم
انها تعمل لمشابهتها باسم الفاعل واسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل وان الصفة المشبهة
تعمل فلزم مزية الفرع على الاصل والجواب عنه ان يقال انها دالة على معنى وجد في الماضي
لكن ذلك المعنى لا ينتقض بل يوجد في زمان الاخبار يتحقق الدلالة على معنى الحال
ووجود ذلك المعنى قبل زمان الاخبار غير قاطع في كون المعنى الموجود في زمان الاخبار
للحال الا ترى انك تقول زيد يعلم علما فنونا من العلم وانت تريد الحال وهو مستقيم
مع ان علمه قد كان موجودا في زمان الاخبار وقيل وعلى هذا السؤال فقولك زيد قائم
غلامه الآن وقد قام قبل زمان الاخبار بزمان الاخبار انه اسم صحيح فاين هذا
زمان كذا اجاب صاحب المقاليد عن هذا السؤال فان قيل لم يقل زيد يكرم
اباؤه كما تقول مكرم اباؤه اجيب بان مشابهة الصفة المشبهة بالمضارع بعيدة
لانها لا بوازنه في الحركات والسكنات ومن الجملة القبيلة ايضا المصدر هو الذي
اشتق منه اى من ذلك الاسم الفعل وصدر عنه اى عن ذلك الاسم وانما سمي المصدر
مصدرا اذا الفعل يصدر عنه وهو في اللغة موضع يصدر عنه الابل فيكون الفعل
فرعا عليه هذا مذهب البصريين واما عند الكوفيين انما سمي المصدر مصدرا
لكونه

لكونه مصدودا عن الفعل كما قالوا اشرب عذب ومركب فاره اى مشروب ومركوب
وفي مذهب البصريين ان المفهوم المصدر واحد دلالته على الحدث فقط
ومفهوم الفعل متعدد لدلالته على الحدث والزمان معا ولا ريب في ان الواحد
قبل المتعدد واصالة وان للمصدر مثالا واحدا وللفعل امثلة كثيرة كما ان الواجب
ضرب واحد يتخذ منه الاشياء المختلفة وان المصدر لم يستقل بنفسه ويستغني
عن الفعل في الافادة بخلاف الفعل فانه لا يستقل نفسه ولا يستغني عن الكلام
في الافادة وما هو مستقل ومستغن اصالة ان المصدر لو كان مشتقا عن
الفعل الدال على اكثر مما دل عليه الفعل لما ثبت زيادة المشتق على المشتق منه
وهو انقص منه لعدم دلالته على الزمان المعين واما وجه مذهب الكوفيين
فهو ان المصدر يعد باعلال الفعل وجودا او عدما فلو لم يكن فرعا لما كان المصدر
تابعا له في الاعلال فلما كان تابعا له فيه علمنا انه فرع الفعل اصالة وان المصدر
يكون تاكيدا للفعل نحو ضربت ضربا اذ هو بمنزلة ضربة ضربة والمؤكد فرع للمؤكد
وللبصريين ان يجابوا عن متمسك الكوفيين اما عن الاول فلان الاعلال المصدر
باعلال الفعل وجودا او عدما لا يدل على الاصالة مطلقا بل يدل على الاصالة في
التصريف ولا كلام فيه واما عن الثاني فلان كونه تاكيدا للفعل لا يدل على اصالته
الفعل مطلقا ايضا بل في الاعراب ولا كلام فيه واما في قولهم انما سمي المصدر مصدرا
لكونه مصدودا عن الفعل كما قالوا اشرب عذب ومركب فاره فانه من قبيل
قولهم جرد النهر وسال الميزاب وهو ان المصدر يعمل عمل فعله ليس جاريا على الاطلاق
بل اذا كان ذلك المصدر منونا تقول عجبت من ضرب زيد عمرا فان المصدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)